الخاتمــة

الخاتمة:

تهدف هذه المحاضرات إلى تقريب مفهوم الترجمة إلى الطالب، وشرح المؤهلات والكفاءات التي تتطلبها ترجمة النصوص الأدبية بالنظر للخصائص اللغوية الواجب الحفاظ عليها شكلا ومضمونا من جهة، وللمميزات الثقافية والصعوبات التي تطرحها خلال عملية الترجمة من جهة ثانية. فإذا علمنا أنها عملية تحصل بين لغتين وثقافتين مختلفتين، نجد النصوص المراد ترجمتها أنها تطرح إشكالية تُجبر المترجم على التعامل معها بكفاءة عالية، وتضعه بعض الأحيان في ورطة تجعله يتعامل معها بطريقتين تعكسان الجدلية التي لازمت حقل الترجمة منذ نشأتها منذ زهاء ستة قرون حتى يومنا : إما بحيادية وإعطاء الأولوية للنص الأصل حتى يكون أمينا لخصائصه اللغوية والثقافية، وهي تندرج ضمن ما يُسمّى بـ: (**Source oriented translation – Traduction sourcière**) التي تصب في خدمة التبادل بين الثقافات وحوار الحضارات. وإمّا إعطاء الأولوية للنص الهدف تحت تأثير قناعات شخصية أو إكراهات أيديولوجية أو سياسية أو تجارية تُؤثر في قراراته، تجعله يميل إلى خيارات تخدم الوظيفة والهدف المرجوين من العملية برمتها، وهي تندرج ضمن ما يُسمّى بـ: (**Target oriented translation – Traduction cibliste**)

كما يمكن للطالب من خلال الشروحات التي قُدّمت له في هذه المحاضرات، الإطلاع على التحولات التي تطرأ على النص الأصل خلال مسار الترجمة، وإدراك الفرق بين قراءة نص كتب بلغته الأصلية في ثقافة وبيئة وسياق معيّنين، ونص ترجمة تمّ نقله إلى لغة وثقافة وبيئة وسياق مغايرين. حيث يشهد النص محل الترجمة في كل الأحوال خسارة بعض من مكوناته الإبداعية أو اللغوية أو الثقافية لأن الترجمة تعتمد على مؤلف آخر له ملكته اللغوية وقدراته الإبداعية ونظرته إلى العالم الخاصة به، وتعتمد كذلك على مبدأ المكافئ الذي يتسم في جميع الأساليب والمناهج الترجمية بالذاتية التي لا يستطيع المترجم التخلص منها مهما توخى الأمانة والصدق. فكما نجد ترجمات في الرواية أو المسرح أو الشعر أقل مرتبة من الأصل، نجد بالمقابل ترجمات أخرى أحسن من الأصل، تلقى استحسان القارئ المتلقي لأنها تندرج ضمن أفق انتظاره وذوقه، وتُكلّل بالنجاح والرواج، ويمكن لها أن تُصنّف وفقا لجودتها في مصف الآداب الراقية.